ساعة سجود وتأمّل أمام القربان المقدس

"في بستان الزّيتون"

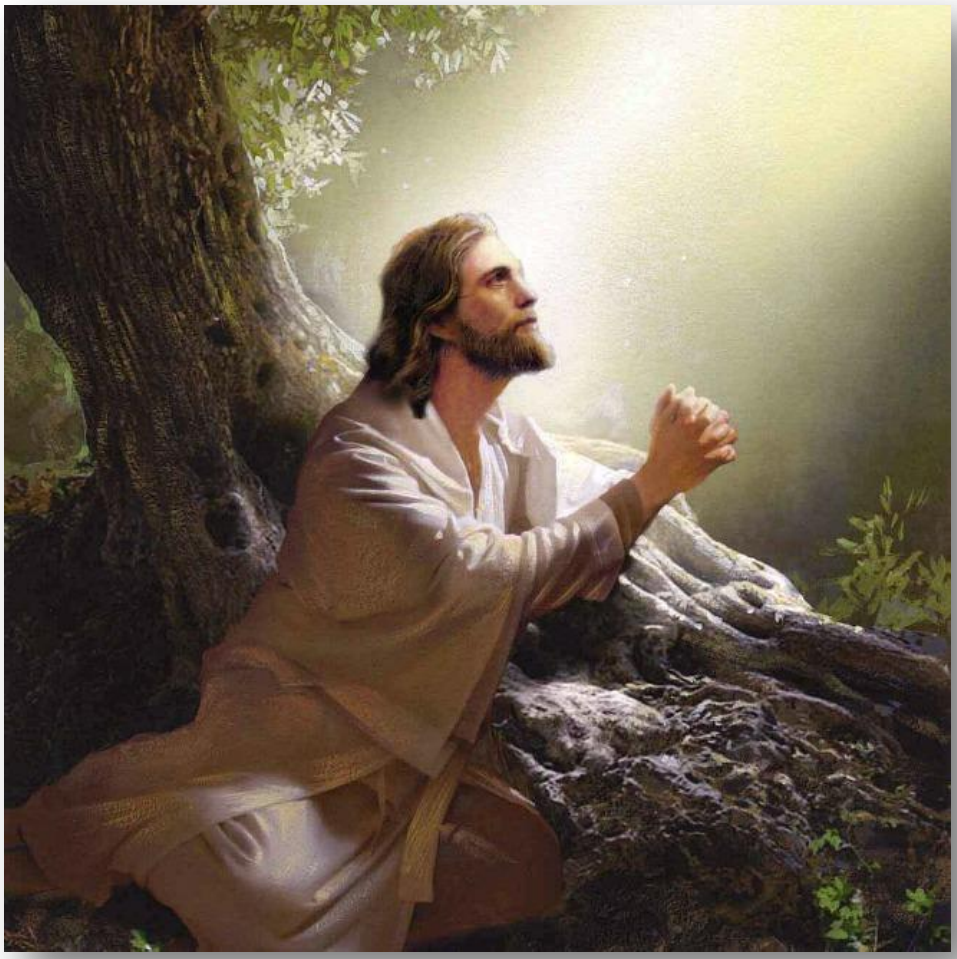

كنيسة دير سيّدة طاميش

طاميش في ٢٤/ آذار /٢٠١٦

هذه السّاعة هي على نيّة كل من أَغمضَت مباهج الحياة عيونهم،
لكي يتيقّظوا ويسهروا ويصلّوا فيغلبوا كلّ تجربة.

➢ **باسم الآب والابن والروح القدس إلَه واحِد ، آمين.**

➢ ***صلاة البدء:***

يا ربّنا وإلهنا، نحن ساجدون أمامك،

نصلّي معك في بستان الزّيتون، نسهر معك.

أهّلنا، أن نكون قد استحقّينا خلاصك،

أن نكون أمناء لكلمتك، لحبّك، لرحمتك.

نسير معك درب الجلجلة والصليب والموت،

نموت معك لنحيا بك ومعك، نقوم للحياة الأبديّة (روم٦/٣-٤). آمين. *(صمت وتأمّل)*

➢ ***التأمّل الأول: في بستان الزّيتون:***

يا ربّنا، احتَفلنا سويًّا، أعطيتنا جسدك ودمك غِذاءً أبديًّا، مع أنّنا لم نفهم وقتها، سبّحنا، رتّلنا، رقصنا.

وكان مع هذا كلّه، الخوف يتملّكنا، فأنت قد أنبأتنا بموتك، وكلّ شيء يوحي باقتراب السّاعة.

أخذتنا إلى حيث اعتَدنا اللقاء، إلى بستان الزّيتون، لنسهر السّهر الأخير معك، نصلّي، ونستعدّ.

خرجتَ بنا إلى موضع الجتسماني (متى٢٦/٣٦)، إلى معصرة الزّيتون، لتُمسح بالزيت ملكًا منتصرًا، وأردتنا أن نُمسح معك ملوكًا، ولكنّا هلاّ سهرنا وبقينا معك؟! *(صمت وتأمّل)*

➢ ***التأمّل الثاني: الحزن والكآبة:***

يا ربّ، نفسك حزينة وكئيبة حتّى الموت (متى٢٦/٣٨).

أنت حزين لعدم أمانتنا، وعدم طاعتنا لأبيك.

أنت حزين وكئيب، لأنّك شئت خلاصنا، ونحن أحببنا العالم ومغرياته.

أنتَ حزين، لأنّك أردتنا أن نعرف حبّ الآب اللامحدود، وقد أجاد بك أنت، ابنه الوحيد، من أجل أن تكون لنا الحياة بوفرة، ونحن تجاهلنا هذا الحب.

أنت حزين وكئيب، لأنّنا، وبدل أن نبادلك الحب بالحب، رفضناك.

وعرفتَ بصرختنا مع الصّارخين، اصلبه، اصلبه. *(صمت وتأمّل)*

➢ ***التأمّل الثالث: "لتكن مشيئتك":***

هذه صلاتك يا رب لأبيك، وأنتَ علّمتنا هذه الصّلاة (متى٦/١٠).

وطعامك، هو العمل بمشيئة مَن أرسلك، وإتمام عمله (يو٤/٣٤).

ارتميتَ على وجهك ساجدًا، خاضعًا، تسأله، "إن أمكن يا أبي، فلتبعد عنّي هذه الكأس" (متى٢٦/٣٩)، "يا أبي، أنتَ قادر على كلّ شيء، فأبعِد عنّي هذه الكأس، ولكن لا كما أنا أريدُ، بل كما أنتَ تريد" (مر١٤/٣٦).

تسأله إبعاد الكأس المرّة عنك، كأس الحقد والكراهية والبغض والحسد.

تسأله أن يضع في قلوبنا الرّحمة، كما رحمنا هو.

تسأله أن يضع في قلوبنا المحبّة، كما أحبّنا هو.

تتألّم لمبادلتنا الخير بالشرّ، والحقّ بالباطل، أكثر من ألم السياط والبصق والصّلب.

تتألّم، لأنّك عشت ما ينتظرك من ألم وعذاب وإهانات وسخرية وصلب ومسامير وموت.

إذا ما نظرناك، هانت آلامنا وعذاباتنا واضطهاداتنا وموتنا.

تقع في الضّيق الشّديد، تجهد نفسك في الصّلاة، حتّى أصبح عرقك كقطرات الدم يتساقط (لو٢٢/٤٤)، فكان هو استباقًا للماء والدم اللّذين سيخرجان من جنبك على الصّليب (يو١٩/٣٤).

وها ملاك السّماء يظهر ليقوّيك (لو٢٢/٤٣)، كما وافاك في صحراء التّجربة (متى٤/١١).

عشت صليبك يا رب، قبل أن تُصلَب. *(صمت وتأمّل)*

➢ ***التأمّل الرابع: السّهر:***

تركتنا يا رب، وابتعدتَ لتصلّي، وتعود لترانا نِيام، لا قدرة لنا على السّهر والصّلاة.

تقول لنا، ما بالكم نائمين! وتدعونا للقيام (لو٢٢/٤٦)؛ ساعة واحدة لم تقدروا أن تسهروا معي (متى٢٦/٤٠)؟!

توصينا بالسّهر والصّلاة لئلاّ نقع في التّجربة، وتنبّهنا بأنّ الرّوح راغبةٌ، ولكنّ الجسد ضعيف (متى٢٦/٤٠-٤١).

ربّي، آه، أنا بطرس، لم أقدر على السّهر معك، وأنا كنتُ قد قلتُ لك، "أنا مستعدّ، يا ربّ، أن أمضي بصحبتك إلى السّجنِ، وحتّى الموت" (لو٢٢/٣٣).

ربّي، آه، أنا يعقوب وأنا يوحنّا، لم نقدر على السّهر معك، وكنّا قد قلنا لك، إنّنا نقدر على شرب الكأس التي ستشربها (متى٢٠/٢٢).

ربّنا، تدعونا إلى السّهر واليقظة والصّلاة.

تدعونا للامتلاء منك ومن حبّك، حتّى إذا ما جاءت التّجربة، هَرَبَتْ لرؤيتك في قلبنا وحياتنا (لو١١/٢٦).

فهلاّ سهرنا! *(صمت وتأمّل)*

- ***<u>التأمّل الخامس: القبلة:</u>***

"هو الّذي أقبّلُهُ، فأمسكوهُ وخُذوه في حراسةٍ شديدةٍ" (مر١٤/٤٣).

لا، لا يا رب، لا نقدر في بعض الأحيان أن نفهم تصرّفات وأفعال البشر، تصرّفاتي وأفعالي.

كيف، وأنا أكَلتُ وشربتُ معك، أكلت وشربت جسدك ودمك، ورافقتكَ ورأيت أعمالك العظيمة والعجائب، وسمعتُ كلماتك التي لا تشبه أي كلمات، أسلّمك بقبلة؟

"أبقبلةٍ، يا يهوذا، تُسلّمُ ابن الإنسان؟".

كيف أمكنني، وأنت قد أزَلتَ وساختي وعاري، وغسلتَ قدمي (يو١٣/٥)؟!

وما هي العلامة؟ القبلة!

أصبحت القبلة التي هي تعبير عن الحب، علامة للخيانة!

ربّي، آه، كم أنا ضعيف أمام الإغراءات، أمام المال، أمام السّلطة، أمام الجسد، أمام الأنا.

أنكرك ولا أكتفي، بل أريد قتلك. *(صمت وتأمّل)*

- ***<u>التأمّل السادس: أنا هو:</u>***

هي كلمة قلتَها للآتين لاعتقالك.

وما إن سمعوا الكلمة: "أنا هو"، حتّى تراجعوا ووقعوا على الأرض (يو١٨/٦).

لم يريدوا أن يعترفوا أو يصدّقوا أنّك أنتَ هو الرب، أنتَ الآتي من لدن الآب (يو١/١٤)، وقد رأوا مجدك، فكان سقوطهم.

يا رب، ونحن، كم كلّمتنا وعلّمتنا وأعلمتنا أنّك الابن الوحيد (يو١/١٤)، الحمل الحامل خطايا العالم (يو١/٢٩)، لم نسمع، لم نرَ، فوقعنا وكان سقوطنا عظيمًا؟!

يا رب، نعم، أنت هو، أنت الرب والإله (يو٢٠/٢٨).

لا أحد ينتزع حياتك منك، بل أنت تضحّي بها راضيًا (يو١٠/١٨). *(صمت وتأمّل)*

➢ ***<u>التأمّل السابع: الهروب:</u>***

"دعوا هؤلاء يذهبون" (يو١٨/٨).

لم تشأ أن يهلك أحد مِمَّن وهبهم لك الآب (يو١٨/٩).

وكأنّك لصّ، خرجوا عليك بسيوفٍ وعصيّ (متى٢٦/٥٥)، هذه ساعتهم ساعة سلطان الظّلام (لو٢٢/٥٣).

ولأنّنا ما زلنا نفكّر بشريًّا، ظننّا أنّنا بالسّيف نقدر على الانتصار، لا بالسّهر والصّلاة.

وتقول لنا: "مَن يأخذ بالسّيف، بالسّيف يهلِك" (متى٢٦/٥٢).

وما دام السّيف لا ينفع، ولا أنت ترغب بإحضار جيوش الملائكة (متى٢٦/٥٣) لتدافع عنك وعنّا.

والحال هذه لا يمكننا إلاّ الهرب!

ربّي، آه، أنا بطرس ويعقوب ويوحنّا، أنا الأبرص والنّازفة، والابن التائب الّذي رحمته، والمخلّع والأعمى؛ أنا الّذي شفيتني من كلّ أسقامي وجروحي وآلامي، وأعدتني إبنًا ووارثًا، أهرب خوفًا، تركتك وحيدًا وهربت (متى٢٦/٥٦)، حتّى ولو كنتُ عريانًا، هربتً (مر١٤/٥٠).

أنت لم تشأ أن يهلك أحد منّا، وها نحن نهرب ونتركك لمصيرك. *(صمت وتأمّل)*

➢ ***<u>مناجاة:</u>***

ربّي!

لا، لن أتركك وأهرب.

لا، لن أدعك تسهر وتصلّي لوحدك.

لا، لن أصلّي طالبًا مشيئتي، بل مشيئة أبيك،

وكما صلّت حبيبتك وأمّك مريم،

وكما صلّت حبيبتك رفقا.

لا، لن أعتمد على سيفي، وقوّتي الذّاتيّة،

ولا على مالي، أو موقعي، بل على روحك ونعمتك.

لا، لن أبيعك بقبلة خائنة، أو مقابل أي شيء ليس منك.

لا، لن تكون ساعتي ساعة ظلام، ساعة خطيئة وخيانة، بل ساعة انتصار وخلاص، ساعتك، ساعة المجد.

لا، لن أتنكّر لعمل روحك في حياتي وروحي وجسدي.

ربّي، أعطني أن أبقى معك، أسهر معك، أصلّي صلاتك. حتّى ولو سرتُ في وادي ظلال الموت، لن أخاف، لأنّك معي (مز٢٣).

سامح يا رب، ضعفي وخيانتي، واجعل روحك المزروع في داخلي، أن يكون هو مرشدي الوحيد، فأقبّلك قبلة الحب الّذي علّمتنا فأدلّ عليك إخوتي، والعالم.

يا مريم أمّي، إبقي معي، لا تسمحي أن أكون غريبًا عنكِ، وعن ابنك.

صلّي لأجلي يا أمّي كي أبقى أمينًا لإنجيل ابنك حتّى الصّليب، ولا شيء يفتنني أو يبعدني.

أطلبي لي يا أمّي أن أكون صادقًا في صلاتي كما صلاتك بطلب مشيئة الرب، فتتمّ مشيئته الكاملة بي.

يا أختنا رفقا، يا رسولة الألم، اطلبي لنا ان نسير سيرك طريق القداسة متمّمين مشيئة الآب، فنصل معك إلى نور القيامة. آمين.

يا لِسانَ المَدْحِ أَنْشِدْ

يَا لِسانَ المَدْحِ أَنشِدْ سِرَّ قُربانٍ عَظيمْ
ثُمَّ صِفْ مَنْ قَدْ فَدانا بِثَمَنْ دَمٍ كَرِيمْ
ثَمْرَةَ الأحشا السَنِيَّة صاحِبَ الفَضْلِ العَمِيمْ
عُمدةُ الإيمانِ هَذِهْ تُنعِشُ القَلْبَ السَقيمْ

- قدوس، قدوس، قدوس، أنتَ هو الربُّ إله الصباؤوت. السماء والأرضُ مملوءَتانِ من مجدِكَ العظيم. هوشعنا في العُلى. مباركٌ الآتي باسم الرب، هوشعنا في العُلى. إرحمنا، أيها الربُّ الإلهُ الضابطُ الكل، إرحمنا.لك نُسبّح. لك نُمجّد. لك نُبارك. لك نسجُد. وبكَ نعترف. غُفرانَ الخطايا والذنوب منكَ نطلب.فاشفَق، اللهُمَّ، علينا راحماً، واستجبْ لنا.

يا خبز الحياة

يا خبزَ الحياة، وقوتَ الأرواح، وعُربونَ النَّعيم
أنتَ ابنُ البشر، أنتَ ابنُ الإله، والإله الرحيم.
ألملائكة قِيام بالخجل والوَجل، من بهائكَ العظيم
ونحن المساكين، كيف نَقبَلُكَ، بِفَمِنا ذا الأثيم.

في العشا السرّي، فاضَ بحرُ الجود، وكانَ هو الجَوّاد
وهَبَنا ذاتَه، خُبزًا وخمرًا، وهو أشرفُ زاد.
يُقبَلُ حِسًّا، ويفيدُ نفسًا، بأفضلِ إمداد
يا لَسِرٍّ عجيب، سرّ الله الرَّهيبْ، يُحقّ أن يُعبَد!

أيّها التائِبون، هَلُمّوا باحترام، واقتبلوا الإلَه
هو الّذي يُعطى، هو الّذي يُعطي، رحمةً وحياة!
إلهي رجائي، نَعيمي نِعمَتي، لذَّتي المُبتغاة
أنعِم لِنَقبَلَك، بالحب والشّوق، عربون النّجاة.

لا تَحرقني، بِذُنوّي منكَ، يا نارًا ونور
لا مِثلَ يوضاس، بل مثلَ بطرس، كن لي يا غفور.
أنا لستُ أهلًا، بل أنا تائِب، بل أنا مأمور
يا خبزَ السّماء، كن لي قوتًا، إلى دهر الدهور.

- ***المرجِع:*** الكتاب المقدَّس
- زوروا موقع ساعة السجود: http://sa3at-soujoud.com

نصلّي كي يكون الروح مَن ألهَمَنا وأمسَكَ بيدنا . آمين.